

بيان عام - منظمة العفو الدولية

التاريخ: 16 تشرين الأول/ أكتوبر 2019 رقم الوثيقة: MDE 25/1168/2019

خطاب مفتوح للسلطات الإماراتية من أجل إطلاق سراح المدافع عن حقوق الإنسان أحمد منصور في عيد ميلاده الخمسين

سمو الأمير الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان،

أعلنت دولة الإمارات العربية المتحدة مؤخرًا عن عدة مشاريع لتعزيز التعددية والتسامح في الداخل والخارج. وتم إعلان 2019 عام "للتسامح". وفي 2020، تستضيف دبي معرض التجارة العالمي "إكسبو 2020 دبي"، تحت عنوان "تواصل العقول، وصنع المستقبل". ونحن الموقعون أدناه إذ نرحب بهذه التطورات والالتزامات العامة بالتسامح والانفتاح التي عبر عنها الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، نائب رئيس حاكم دبي عند اختيار دبي لاستضافة هذا المعرض في 2013 قائلاً: "نحن نجدد وعدنا بأن ندهش العالم في عام 2020"، ندعو حكومة الإمارات العربية المتحدة إلى إطلاق سراح المدافع عن حقوق الإنسان أحمد منصور، الذي نعتقد أن حياته قد تكون في خطر بعد تعرّضه للضرب وإضرابه عن الطعام للاحتجاج على ظروف السجن المزرية واللاإنسانية، فوراً ودون قيد أو شرط. وقد أدانته السلطات وسجنته فقط بسبب عمله السلمي في مجال حقوق الإنسان، وممارسة حقه في حرية التعبير، المكفول دستورياً.

قبل سجنه، كان منصور- والذي تعتبره منظمة العفو الدولية سجين رأي- يُعرف باسم "آخر مدافع عن حقوق الإنسان تُرك في الإمارات" وذلك بسبب عمله المتواصل لتوثيق انتهاكات حقوق الإنسان في البلاد. وكان استعداداً للتحديث علناً دفاعاً عن حقوق الإنسان على مدونته، وغير وسائل التواصل الاجتماعي، وفي مقابلاته مع وسائل الإعلام الدولية، بمثابة قدوة لنا جميعاً. منصور أيضاً مهندس وشاعر وأب لأربعة أطفال، وعضو المجلس الاستشاري لمركز الخليج لحقوق الإنسان، وهيومن رايتس ووتش، والحاصل على جائزة مارتن إينالز للمدافعين عن حقوق الإنسان لعام 2015.

في 20 مارس/ آذار 2017، أُلقت السلطات الإماراتية القبض على منصور من منزله، واخفته قسراً لأكثر من ستة أشهر، دون أن تتاح له فرصة الاتصال بمحام، مع اتصال متقطع بأفراد عائلته، ثم احتجزته السلطات في الحبس الانفرادي لفترات طويلة.

وبعد وقت قصير من اعتقاله، حثّ خبراء حقوقيون في الأمم المتحدة الحكومة الإماراتية على إطلاق سراحه فوراً ووصفوا اعتقاله بأنه "هجوم مباشر على العمل المشروع الذي يمارسه المدافعون عن حقوق الإنسان في الإمارات". وأعربوا عن قلقهم من أن اعتقاله "قد يشكل عملاً انتقامياً نتيجة تعاونه مع آليات الأمم المتحدة لحقوق الإنسان، والآراء التي عبر عنها في وسائل التواصل الاجتماعي، بما في ذلك موقع تويتر."

وبعد مرور عام، في 29 مايو/أيار 2018، أدانت المحكمة منصور بتهم غامضة من بينها "الإساءة إلى هيبة ومكانة الدولة ورموزها بما في ذلك قادتها، ونشر معلومات مغلوبة لإلحاق الضرر بسمعة الإمارات في الخارج وتصوير الإمارات العربية المتحدة على أنها أرض بلا قانون". وصدر الحكم بحقه بالحبس 10 سنوات وغرامة قدرها مليون درهم إماراتي (272 ألف دولار أمريكي)، وثلاث سنوات تحت المراقبة بعد انقضاء عقوبة الحبس، بالإضافة إلى مصادرة أجهزته الإلكترونية. وفي 31 ديسمبر/كانون الأول 2018، أيدت دائرة أمن الدولة في المحكمة الاتحادية العليا إدانته والحكم الصادر بحقه.

انُتقدت الإجراءات التي اتخذتها حكومة الإمارات ضد منصور بشكل واسع. ففي 4 أكتوبر/تشرين الأول 2018، اعتمد البرلمان الأوروبي قراراً يدين ما يتعرض له منصور من مضايقات واضطهاد واحتجاز، ودعا لإطلاق سراحه. وفي مايو/أيار 2019، بعد أن أنهى إضرابه عن الطعام لمدة شهر احتجاجاً على إدانته الظالمة، وظروف احتجازه في سجن الصدر، ذكرت مجموعة من المقرررين الخواص بالأمم المتحدة أن ظروف احتجازه "انتهكت المعايير الدولية الأساسية لحقوق الإنسان وعرضته لمخاطر قد تتسبب في إلحاق ضرر لا رجعة فيه بصحته. وفي سبتمبر/أيلول 2019، تعرّض أحمد منصور للضرب المبرح بسبب مواصلة احتجاجاته وأضرب مجدداً عن الطعام. ومع ذلك لا يزال منصور محتجزاً في زنزانه عزل دون مياه جارية أو فراش ولا يُسمح له بمغادرة زنزانه إلا للزيارات العائلية.

في سبتمبر/أيلول 2019، أشار التقرير السنوي للأمين العام للأمم المتحدة، حول الأعمال الانتقامية ضد المتعاونين مع آليات الأمم المتحدة، إلى قضية منصور. وكانت هذه هي المرة الرابعة التي يندد فيها الأمين العام بالأعمال الانتقامية ضد أحمد منصور، إذ سبق وعبر عن قلقه لهذا الشأن في الأعوام 2014 و2017 و2018.

إنها لمأساة ووصمة عار في جبين دولة الإمارات العربية المتحدة، أن يبلغ أحمد منصور سن الخمسين يوم الثلاثاء الموافق 22 أكتوبر/ تشرين الأول من "سنة التسامح"، وحده في زنزانه في مثل هذه الظروف المزرية، لمجرد ممارسته حقه الأساسي في حرية التعبير، والتحدث علناً ضد انتهاكات حقوق الإنسان.

يعتبر سجن منصور جزءاً من نمط أكبر ومتزايد من حملة القمع في الإمارات العربية المتحدة. فمنذ عام 2011، شرعت السلطات في حملة غير مسبوقه من القمع ضد حرية التعبير، والتجمع السلمي، وتكوين الجمعيات أو الانضمام إليها في البلاد، مما قلص من مساحة المعارضة السلمية إلى حد كاد ينهيها. فقد اعتقلت السلطات واحتجزت وحاكمت النشطاء والمدافعين عن حقوق الإنسان،

وغيرهم من منتقدي الحكومة، بما في ذلك المحامين والقضاة والأكاديميين البارزين، بتهم فضفاضة وشاملة تتعلق بالأمن القومي، أو جرائم الإنترنت، وبإجراءات لم تراعى المعايير الدولية للمحاكمة العادلة.

لقد أعلنت دولة الإمارات العربية المتحدة أنها نصيرة التسامح في الشرق الأوسط والعالم. وبموجب الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، فالإمارات مُلزمة بحماية حقوق مواطنيها وسكانها. ولهذا، ندعو حكومة الإمارات إلى التمسك بهذه المبادئ والإفراج عن أحمد منصور دون مزيد من التأخير.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام والتقدير،

الموقعون:

1. A Common Future- Cameroon
2. Abraham's Children Foundation- Nigeria
3. ACAPE BURUNDI
4. Action by Christians for the Abolition of Torture (ACAT)-Belgium
5. ACAT- France
6. ACAT-Germany
7. ACAT-Liberia
8. ACAT-Switzerland
9. Access Center for Human Rights-France
10. Access Now
11. Accountabilitylab- Niger
12. African Monitoring Observatory on Climate, Waters, Earth, and Cultures (AMOClimWEC)- Benin
13. American Association of University Professors - New York University Chapter
14. American Association of University Professors (AAUP)
15. Americans for Democracy & Human Rights in Bahrain (ADHRB)
16. Amis des Etrangers au Togo (ADET)- Togo
17. Amman Center for Human Rights Studies- Jordan
18. Amnesty International
19. Angels in the Field- India
20. Arabic Network for Human Rights Information (ANHRI)
21. ARTICLE 19
22. Asociación de Tecnología, Educación, Desarrollo, Investigación, Comunicación (TEDIC)- Paraguay
23. Association de defense des libertas individuelles- Tunisia
24. Association For Promotion Sustainable Development- India
25. Association for Victims of Torture in UAE- Switzerland
26. Badhon Manob Unnayan Sangstha- Bangladesh
27. Cairo Institute for Human Rights Studies (CIHRS)
28. Center for Civil Liberties- Ukraine
29. Center for Innovative and Pragmatic Development Initiative (CIPDI)
30. Centre d'Appui a l'Education et au Developpement Communautaire (CEDECO)- Democratic Republic of the Congo
31. Centre for Social Mobilization and Sustainable Development - Ghana

32. Centro de Estudios y apoyo al desarrollo Local- Bolivia
33. CIVICUS
34. Comision Nacional de los Derechos Humanos- Dominican Republic
35. Committee for the Respect of Liberties and Human Rights in Tunisia
36. Community Initiative for Social Empowerment (CISE)- Malawi
37. Community Uplift and Welfare Development (CUWEDE)- Uganda
38. Conacce Chaplains- Colombia
39. Construisons Ensemble le Monde Democratic Republic of the Congo
40. Coordination Maghrébine des Organisations des Droits Humains- Morocco
41. Daniel Iroegbu Global Health Foundation- Nigeria
42. Educating Girls and Young Women for Development- Zambia
43. English PEN
44. Ensemble contre la peine de mort (ECPM)
45. Action by Christians Against Torture (ACAT) - France
46. European Centre for Democracy and Human Rights (ECDHR)
47. FINESTE- Haiti
48. Fraternity Foundation for Human Rights- Germany
49. Freedom Forum- Nepal
50. Freedom Now- Morocco
51. Front Line Defenders
52. Fundacion CELTA- Venezuela
53. Fundación Regional de Asesoría en Derechos Humanos (INREDH)- Ecuador
54. Fundacion TEA Trabajo Educacion Ambiente- Argentina
55. Future Leaders Network Gambia Chapter- Gambia
56. Geneva Council for Rights and Liberties- Switzerland
57. Global Learning for Sustainability- Uganda
58. Global Participe- Congo
59. Global Vision- Democratic Republic of the Congo
60. Global Youth on the Quest for Developmental Networking- Gambia
61. Gulf Centre for Human Rights (GCHR)
62. Gulf Institute for Democracy and Human Rights (GIDHR)- Australia
63. HOPE Worldwide-Pakistan- New Zealand
64. Human Rights Defenders Network (ACPDH)- Burundi
65. Human Rights First
66. Human Rights Foundation
67. Human Rights Watch
68. Humena for Human Rights and Civic Engagement- Egypt
69. Hunger Reduction International- Somalia

70. IFEX
71. Innovation for Change - Middle East and North Africa
72. International Campaign for Freedom in the United Arab Emirates (ICFUAE)
73. International Center for Supporting Rights and Freedoms- Switzerland
74. International Centre for Justice and Human Rights- Switzerland
75. International Commission of Jurists (ICJ)
76. International Federation for Human Rights (FIDH), under the Observatory for the Protection of Human Rights Defenders
77. International Legal Initiative- Kazakhstan
78. International Service for Human Rights (ISHR)
79. International Youth Alliance for Peace- Sri Lanka
80. Iraqi Network for Social Media (INSM)- Iraq
81. Jeunesse Assistance- Niger
82. Justice Access Point- Uganda
83. Kaimbu Sex Workers Association- Kenya
84. Kazakhstan International Bureau for Human Rights and the Rule of Law- Kazakhstan
85. Legal Clinic Adilet- Kyrgyzstan
86. Liberia Freedom of Information Coalition- Liberia
87. Ligue Burundaise pour les Droits de la Femme- Burundi
88. Maharat Foundation- Lebanon
89. Martin Ennals Foundation- Switzerland
90. MENA Rights Group
91. Middle East Studies Association of North America
92. Most at Risk Populations in Uganda (MARPS)
93. National Campaigning for Sustainable Development- Nepal
94. National Sudanese Women Association - Sudan
95. Norwegian PEN- Norway
96. Omani Association for Human Rights
97. Organisation Marocaine des Droits Humains (OMDH)- Morocco
98. Pakistan NGOs Forum- Pakistan
99. Palestinian Center for Communication and Development Strategies- Palestine
100. Participatory Research Action Network (PRAN)- Bangladesh
101. PEN America
102. PEN Canada
103. PEN International
104. PEN Iraq
105. Plateforme d'Autonomisation des organisations de jeunes de Côte d'Ivoire (Paajci)- Cote D'Ivoire
106. Promo-LEX Association- Moldova
107. Qurium Media Foundation- Sweden

- 108.Reconciliation and Development Agency- Cameroon
- 109.Reporters Without Borders (RSF)
- 110.Resilient Youth for Change- Zambia
- 111.Rights Realization Centre
- 112.Rise Initiative for Human Advocacy- South Sudan
- 113.Rotel Foundation for Social Development- Nigeria
- 114.Rukiga Forum for Development (RUFODE)- Uganda
- 115.Rural Development Foundation- Pakistan
- 116.Salam for Democracy and Human Rights
- 117.Scholars at Risk
- 118.Sentinel for Human Rights
- 119.Sierra Leone School Green Clubs- Sierra Leone
- 120.Society for Rural Women and Youth Development- Nigeria
- 121.SPEDYA-Africa- Togo
- 122.Street Children Empowerment Foundation- Ghana
- 123.Sukaar Welfare Organization- Pakistan
- 124.Syrian Center for Media and Freedom of Expression (SCM)
- 125.Terres des Jeunes- Togo
- 126.TRIO Uganda- United Kingdom
- 127.Tunisian Association For Supporting Minority Rights- Tunisia
- 128.Tunisian League of Defending Human Rights- Tunisia
- 129.Union des Frères pour Alternatif de Développement Intégré (UFADI)- Haiti
- 130.Urnammu for Justice and Human Rights- Canada
- 131.Veritas Collective Foundation- Pakistan
- 132.Vigilance for Democracy and the Civic State- Tunisia
- 133.Vijana Hope- Democratic Republic of the Congo
- 134.Volunteers Welfare for Community Based Care of Zambia- Zambia
- 135.Wales PEN Cymru
- 136.Women's March Global
- 137.World Organisation Against Torture (OMCT), under the Observatory for the Protection of Human Rights Defenders
- 138.Young Men Association- Botswana
- 139.Youth Action for Relentless Development Organization- Sierra Leone
- 140.Youth Advocacy Nepal- Nepal
- 141.Youth for the Mission- Jamaica
- 142.Youth Harvest Foundation- Ghana
- 143.YOUTH AID- Liberia